

التقديم و التأخير :

و يقصد به أهم المواضع التي أوردها ابن مسعود في قراءته و الخاصة بمواضع تقديم ما حقه التأخير

وتأخير ما حقه التقديم عند جمهور القراء؛ ففي قوله تعالى: { مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }⁽¹⁾ .
قرأ الجمهور: " مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا " ونسخ الآية إزالتها بإبدال أخرى مكانها و إنساخها، ونسؤها تأخيرها وإزالتها، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: " مَا نُنسِكُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَخَهَا " من النسيان⁽²⁾ .

وقرأ الجمهور كذلك: " نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ بِمِثْلِهَا " بينما قرأ ابن مسعود: " نَجِيءٌ بِمِثْلِهَا أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا " ⁽³⁾

وفي قراءة ابن مسعود تقديم وتأخير وتفسير.

و في قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ }⁽⁴⁾ .

قرأ الجمهور: " يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ " قرأ الجمهور: " الملائكة " بالرفع عطفًا على لفظ الجلالة و قيل: في هذا الكلام تقديم و تأخير – كما يقول الزمخشري – في الإتيان: في الظل مضاف إلى الملائكة و التقدير: " إلا أن يأتيهم الله و الملائكة في ظلل " فالمضاف إلى الله تعالى هو الإتيان فقط ، بينما نجد في قراءة عبد الله بن مسعود: " هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله و الملائكة في ظلل من الغمام " تقديم وتأخير عن قراءة الجمهور⁽⁵⁾

وفي قوله تعالى: { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوا }⁽⁶⁾ .
قرأ الجمهور: " خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ " بينما قرأ ابن مسعود: " خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ " أي: بمعنى أنه جعل العجل طبيعة من طبائع الإنسان و جزء لأخلاقه⁽¹⁾
وفي قوله تعالى: { يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا }⁽²⁾ قرأ الجمهور: " حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا " بينما قرأ ابن مسعود: " حتى تسلموا على أهلها

وتستأذِنُوا " ⁽³⁾ ففي هذه القراءة تقديم و تأخير و تبديل.

وفي قوله تعالى: { وَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَ لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ }⁽⁴⁾ .

قرأ الجمهور: " قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَ لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ " فجعلوا " قرت عين " خبر مبتدأ محذوف، ولا يصح أن يكون مبتدأ ، " وَ لَا تَقْتُلُوهُ " خبر، ولو نصب لكان أقوى على حد قول الزمخشري،

(1) سورة البقرة، الآية 106 .

(2) معاني القراءان للقرآن 54/1 ، الكشاف 176/1 ، البحر المحيط 343/1 و المحتسب 103/1 .

(3) معاني القراءان للقرآن 54/1 ، البحر المحيط 343/1 .

(4) سورة البقرة، الآية 210 .

(5) معاني القراءان للقرآن 90/1 ، البحر المحيط 125/1 .

(6) سورة الأنبياء، الآية 37 .

(1) البحر المحيط 312/1 .

(2) سورة النور، الآية 27 .

(3) الكشاف 227/3 .

(4) سورة القصص الآية 09 .

بينما قرأ ابن مسعود: " لَا تَقْتُلُوهُ قُرْت عَيْنِ لِي وَلَكَ " بتقديم " لا تقتلوه " وهذه القراءة دليل على أن " لا تقتلوه " خبر، كما قال الزمخشري. (5)

وفي قوله تعالى: { وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ } (6) قرأ الجمهور: " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " بمعنى أن العود أهون عليه ، لأن من أعاد منهم صنعة شيء كانت أسهل عليه وأهون من إنشائها ، يقول الزمخشري: ((فإن لما ذكر الضمير لقوله : " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " والمراد به الإعادة؟

قُلْتُ: معناه " وَأَنْ يُعِيدَهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " ، فإن قلت لِمَا أَخَّرْتَ الصَّلَةَ فِي قَوْلِهِ " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " وَ قَدِمْتُ فِي قَوْلِهِ " هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ " ؟ قلت هناك قَصْدُ الاختصاص ... وأما ههنا فلا معنى للاختصاص ، كيف و الأمر مبني على ما يعقلون من أن الإعادة أسهل من الابتداء ((7) ، ويذهب أبو حيان إلى أن " أَهْوَنُ " ليست أفعل تفضيل، لأنه تفاوت عند الله في النسأتين: الابتداء والإعادة ، فلذلك تأولَه ابن عباس والربيع ابن خيثم على أنه بمعنى هين، وقد ورد كذلك في قراءة ابن مسعود "وهو عليه هَيِّنٌ" (1).

وفي قوله تعالى: { وَ لَا يَحْزَنَنَّ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ } (2) قرأ الجمهور: " بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ "

على أن " كُلَّهُنَّ " تأكيد لنون " يَرْضَيْنَ " ، بينما قرأ ابن مسعود: " وَ يَرْضَيْنَ كُلَّهُنَّ بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ " على تقديم

" كُلَّهُنَّ " على " بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ " و " كُلَّهُنَّ " تأكيد في " ءَاتَيْنَهُنَّ " (3) .
وفي قوله تعالى: { هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (4) ، قرأ الجمهور: " هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ "

أو أَمْسِكْ " ، بينما قرأ ابن مسعود: " هَذَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ " بمعنى: هذا التسخير عطائنا فامنن على من شئت من الشياطين بالإطلاق و أمسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب (5) .

وفي قوله تعالى: { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ } (6) .
قرأ الجمهور: " سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ " ، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: " سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ " على سبيل إضافة السكره إلى الحق، والدليل على أنها السكره التي كُتِبَتْ على الإنسان وأوجبت له، كما قيل: سَكْرَةُ الْحَقِّ .
سكره الله، أضيفت إليه تفضيحا لشأنها وتهويلاً ووافق في هذه القراءة أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- (7) .

وفي قوله عز و جل: { وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا } (8) .

(5) الكشاف 3 / 394 ، 395 .

(6) سورة الروم، الآية 27 .

(7) الكشاف 3 / 176 .

(1) البحر المحيط 7 / 169 .

(2) سورة الأحزاب، الآية 51 .

(3) الكشاف 3 / 552 .

(4) سورة ص، الآية 39 .

(5) الكشاف 4 / 96 .

(6) سورة ق، الآية 19 .

(7) معاني الفراء 2 / 362 ، المحتسب 2 / 283 ، الكشاف 4 / 386 .

(8) سورة الجمعة، الآية 11 .

قرأ الجمهور: " وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا " , بينما قرأ ابن مسعود: " وَإِذَا رَأَوْا لَهْوًا أَوْ تِجْرَةً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا " .

وفي هذه القراءة تقديم وتأخير⁽¹⁾ , كما أن قراءة الجمهور جاءت فيها الهاء عائدة على التجارة دون اللهو عكس قراءة ابن مسعود التي حدث فيها التقديم والتأخير وجاءت موافقة لـ " إليها " العائدة على التجارة لا على اللهو .

وفي قوله جل جلاله: { فَكَيْفَ تَنْفِقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا }⁽²⁾ , ومعناها كيف تَفْقُونَ أنفسكم يوم القيامة وهو له إِنْ بقتيم على الكفر؟ بينما قرأ ابن مسعود: " فَكَيْفَ تَنْفِقُونَ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا إِنْ كَفَرْتُمْ " ⁽³⁾

وفي قوله تعالى: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ }⁽⁴⁾ .

قرأ ابن مسعود هذه الآية: " لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ " ⁽⁵⁾ , قراءة ابن مسعود فيها تقديم المشركين وتأخير أهل الكتاب , على اعتبار حذف جملة الموصول و التي هي اسم يكن , وأتى باسم جديد هو " المشركون " وذلك بتقديم رتبته .

الزيادة :

والمقصود بها زيادة كلمات أو حروف على أساس التفسير أو التأويل وهذه الزيادة تكون في حالات مطابقة لقواعد اللغة ومبينة للمعنى , وفي حالة أخرى تكون مجرد تفسير لا غير , وسأحاول أن أستعرض أهم الزيادات التي طرأت على قراءة ابن مسعود مستشهدا بأراء النحويين واللغويين , ذكرا الفروق بين قراءة الجمهور وقراءة ابن مسعود

ففي قوله تعالى: { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }⁽⁶⁾ , قرأ الجمهور: " رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا " أي: يقولان: " رَبَّنَا " وهذا الفعل في محل نصب على الحال وهي في قراءة امسعود "و يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا " , وهذه القراءة هي إبراز للمعنى و تفسير له فالجمهور أضمر الفعل بينما أظهره عبد الله بن مسعود في قراءته ⁽⁷⁾ .

وفي قوله تعالى: { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا }⁽¹⁾ , قرأ الجمهور: " أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا " , بينما قرأ ابن مسعود " أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا " , ويكون هذا على وجهين؛ الوجه الأول أن تجعل " لا " مع " أن " صلة على معنى الإلغاء كما في قوله تعالى: { مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ }⁽²⁾ والمعنى: مامنك أن تسجد، والثاني أن تجعل الطواف بينما يرخص في تركه⁽³⁾ , كما يقول ابن جني معقبا على قراءة ابن مسعود: ((وأما قراءة من قرأ: " فلا جناح عليه إلا يطوف بهما " فظاهره أنه مفسوح له في ترك ذلك , كما قد يُفسح للإنسان في بعض المنصوص عليه الأمور به تخفيفاً كالقصر بالسفر , و ترك الصوم و نحو ذلك من الرخص

(1) معاني القراءان للفراء 58 / 3 .

(2) سورة المزمل، الآية 17 .

(3) معاني القراءان للفراء 93 / 3 .

(4) سورة البينة، الآية 01 .

(5) معاني القراءان للفراء 171 / 3 .

(6) سورة البقرة، الآية 127 .

(7) معاني القراءان للفراء 62 / 1 , المحتسب 108 / 1 , الكشاف 187 / 1 .

(1) سورة البقرة، الآية 158 .

(2) سورة ، الآية .

(3) معاني القراءان للفراء 71 / 1 ، البحر المحيط 456 / 1 .

المسموح فيها . و قد يمكن أن تكون " لا " على هذه القراءة زائدة فيصير تأويله و تأويل قراءة الكافة واحداً حتى كأنه قال " فلا جناح عليه أن يطوف بهما " وزاد " لا " كما زيدت في قوله تعالى: {لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} (4) أي: ليعلم (5) وفي قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ} (6) قرأها ابن مسعود

و ابن عباس

و الزبير " فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ " بزيادة " مواسم الحج " و ينبغي أن تحمل هذه القراءة على أنها تفسير لا قراءة لأنها مخالفة لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة (7) . وفي قوله تعالى: {فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى} (8)

قرأ الجمهور: " لِمَنِ اتَّقَى " بحذف المفعول به " الله " بينما جاءت قراءة ابن مسعود مبرزة له؛ أي: للمحذوف

" لِمَنِ اتَّقَى اللَّهُ " (9) و المتأمل لهذه القراءة يلحظ بروز ووضوح المعنى بالرغم من أنها مخالفة لسواد المصحف .

وفي قوله تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ} (1) قرأ الجمهور: " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " أي: بمعنى متفقين على دين الإسلام " فبعث الله النبيين " يريد: فاختلّفوا . يقول الزمخشري :

((وإنما حذف لدلالة قوله {لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ} عليه وفي قراءة عبد الله: " كان الناسُ أمةً واحدةً فاختلّفوا فبعث الله "، والدليل عليه قوله عز وجل: {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا})) (2)

ويقول أيضا أبو حيان: ((وقد رجح كونهم أمة واحدة في الإيمان بقوله: فبعث الله، وإنما بعث حين الاختلاف

ويؤكد قراءة عبد الله: " أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا " وذلك عندنا على سبيل التفسير لا لقرآن)) (3) وفي قوله تعالى: {وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ؟} (4) قرأ الجمهور: " وَ زُلْزِلُوا " أي: أزعجوا إزعاجاً شديداً، بينما قرأ ابن مسعود: " وَ زُلْزِلُوا ثُمَّ وَ زُلْزِلُوا، ويقول الرسول "

بزيادة زلزلوا أي: بمعنى توكيد الفعل مرة ثانية (5) وقراءة ابن مسعود بالزيادة دليل على عظمة الزلزلة و هولها .

وفي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَرْوَاجِهِمْ} (6) .

(4) سورة الحديد، الآية 29 .

(5) المحتسب 1 / 116 .

(6) سورة البقرة، الآية 198 .

(7) البحر المحيط 2 / 94 ، الكشاف 1 / 245 .

(8) سورة البقرة، الآية 203 .

(9) البحر المحيط 2 / 113 .

(1) سورة البقرة، الآية 213 .

(2) الكشاف 1 / 255 ، 256 .

(3) البحر المحيط 2 / 134 .

(4) سورة البقرة، الآية 214 .

(5) معاني القرآن للفراء 1 / 97 ، البحر المحيط 2 / 140 .

(6) سورة البقرة، الآية 240 .

قرأ الجمهور: " وَصِيَّةٌ لَأَزْوَاجِهِمْ " بالنصب، بينما قرأ البعض الآخر: " وصيةٌ " بالرفع على تقدير فعل محذوف تقديره: " كتب عليهم الوصية أو وصية "، وهي قراءة ابن مسعود وفيها زيادة التي ينبغي حملها على أنها تفسير معنى لا تفسير إعراب إذ ليس هذا من المواضع التي يضمن فيها الفعل⁽⁷⁾.

وفي قوله تعالى: {فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} (8).
قرأ الجمهور: " فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ " بالجر والعطف على الطعام، بينما قرأ ابن مسعود بالقطع والرفع

والزيادة: " طَعَامِكَ وَ هَذَا شَرَابِكَ " (1) وقراءة ابن مسعود هذه مخالفة لقراءة الجمهور بزيادة اسم الإشارة " هذا " ورفع " شرابك " على البدل.

وفي قوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ} (2).

قرأ الجمهور: " لَا يَقُومُونَ " ومعناه لا يقومون من قبورهم في البعث يوم القيامة إلا كالمجانين عقوبة لهم قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما بينما قرأ ابن مسعود: " لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " بزيادة يوم القيامة على أساس التأويل والتفسير⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: {ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رَسُولِهِ} (4).
قرأ الجمهور: " وَ الْمُؤْمِنُونَ " على العطف من " الرسول "، يقول أبو حيان: ((و روي أن رسول الله ﷺ لما نزلت عليه قال: يحق له أن يؤمن والظاهر أن يكون قوله والمؤمنون معطوفاً على قول الرسول))⁽⁵⁾.

وقرأ ابن مسعود: " وآمن المؤمنون " بزيادة الفعل أو إظهاره، وعلى هذا يكون كل لشمول الرسول والمؤمنين،

وقرأ الجمهور: أيضا " وكتبه ورسله " على الجمع بينما قرأ ابن مسعود: " وكتابه ولقائه ورسله " بزيادة لقائه،

وجمع كتابه على غير قراءة الجمهور وهي زيادة إيضاح و تفسير.
وفي قوله تعالى: {فَالصَّلَاتُ قُنُوتٌ قُنُوتٌ خَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا خَفِظَ اللَّهُ} (7).
قرأ الجمهور: " بِمَا خَفِظَ اللَّهُ " بينما قرأ ابن مسعود: " بِمَا خَفِظَ اللَّهُ فَاصْلَحُوا إِلَيْهِن " بزيادة فاصلحوا إليهن،

وينبغي حمل هذه القراءة على التفسير لأنها مخالفة للمصحف الإمام وفيها زيادة⁽⁸⁾.

وفي قوله تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} (1).

(7) معاني القرآن للفراء 112/1، الكشاف 286/1، البحر المحيط 245/2.

(8) سورة البقرة، الآية 259.

(1) الكشاف 307/1، البحر المحيط 292/2.

(2) سورة البقرة، الآية 275.

(3) البحر المحيط 333/2.

(4) سورة البقرة، الآية 285.

(5) البحر المحيط 364/2.

(6) البحر المحيط 364/2.

(7) سورة النساء، الآية 34.

(8) الكشاف 506/1، البحر المحيط 240/3.

(1) سورة النساء، الآية 79.

قرأ الجمهور: " فَمَنْ نَفْسِكَ " بينما نجد في قراءة ابن مسعود زيادات وتأويلات أوردها أبو حيان تعليقا على قراءته: ((وفي مصحف ابن مسعود: " فمن نفسك وإنما قضيتها عليك" , وقرأ بها ابن عباس, وحكى أبو عمرو أنها في مصحف ابن مسعود: " وأنا كتبتها" , وروي أن ابن مسعود وأبياً قرأ: " وأنا قدرتها عليك" ويؤيد هذا التأويل أحاديث عن النبي p معناها أن ما يصيب الإنسان من المصائب فإنما هو عقوبة ذنوبه))⁽²⁾ , ويمكن كتابة قراءة ابن مسعود المخالفة لجمهور القراء على النحو التالي: " فمن نفسك و إنما قضيتها عليك " , فمن نفسك و أنا كتبتها " , " فمن نفسك و أنا قدرتها " .
وفي قوله تعالى: { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ }⁽³⁾

قرأ الجمهور: " أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ " بينما قرأ ابن مسعود: " أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ويلكم

ادخلوا عليهم" ⁽⁴⁾ وذلك بزيادة ويلكم التي تفيد التحذير هنا .
وفي قوله تعالى: { فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيَّمَانِكُمْ }⁽⁵⁾
قرأ الجمهور: " ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " أي ثلاثة أيام متتابعات عند أبي حنيفة كما يقول الزمخشري وهي كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود وأبي رضي الله عنهما: " فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات" ⁽⁶⁾ وهذه القراءة هي تفسير إيضاح لقراءة العامة من الجمهور.

وفي قوله تعالى: { وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُنْعَمًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ }⁽⁷⁾
قرأ الجمهور: " فَجَزَاءٌ " بالرفع والتثوين على قراءة الكوفيين وارتفاع الجزاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف الخبر تقديره " فعليه جزاء " بينما قرأ ابن مسعود: " فجزاؤه مثل " والضمير عائد على قاتل الصيد أو على الصيد⁽¹⁾ ,

وفي هذه القراءة زيادة الضمير بمثابة شرح و تفصيل لقراءة الجمهور .
وفي قوله تعالى: { وَ أَمْرَأْتُهُ قَائِمَةٌ ۖ فَضَحِكْتُ فَبَسَّرْنَاَهَا بِأَسْحَقٍ }⁽²⁾
قرأ الجمهور: " وَ أَمْرَأْتُهُ قَائِمَةٌ ۖ " قيل: كانت قائمة وراء الستر وقيل كانت قائمة على رؤوسهم تخدمهم, بينما

قرأ ابن مسعود: وأمرأته قائمة وهو قاعد⁽³⁾ بزيادة وهو قاعد على أساس تبيان حال سيدنا إبراهيم المجتمع مع رسل ربه الملائكة , وقال أيضا أبو حيان: ((وفي قراءة ابن مسعود وهي قائمة وهو جالس))⁽⁴⁾

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ }⁽⁵⁾ .

(2) البحر المحيط 3/ 301 .

(3) سورة المائدة، الآية 23 .

(4) البحر المحيط 3/ 455 .

(5) سورة المائدة، الآية 89 .

(6) معاني القراءان للفراء 217/1، الكشاف 1/ 673، البحر المحيط 4/ 12 .

(7) سورة المائدة، الآية 95 .

(1) الكشاف 1/ 679، البحر المحيط 4/ 19 .

(2) سورة هود، الآية 71 .

(3) الكشاف 2/ 410، البحر المحيط 5/ 242 .

(4) البحر المحيط 5/ 242 .

(5) سورة يوسف، الآية 70 .

وقرأ ابن مسعود: " جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ أَهْلَهُمْ حَتَّى انْطَلَقُوا ثُمَّ أَدْنَى مُؤَذِّنٌ " وذلك بزيادة أهلهم حتى انطلقوا (6) وهي تفسير، وليست قراءة، لأنها مخالفة لسواد المصحف الإمام.

وفي قوله تعالى: { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يُأْخِذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا } (7).
قرأ الجمهور: " كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " بينما قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب: " كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا " (8)

وذلك بزيادة كلمة صالحة على قراءة الجمهور وهذه القراءة هي تفسير وإيضاح لمعنى لا غير.

وفي قوله تعالى: { فَتَقَبَّضْتُمْ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ } (9).
قرأ الجمهور: " مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ " بينما قرأ ابن مسعود: " مِنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ " بزيادة فرس على أساس تقدير المفسرين، حينما أشاروا إلى أن الرسول هنا يعني جبريل عليه السلام، لذلك جاءت قراءة ابن مسعود على النحو السابق وهو التقدير والشرح (1).
وفي قوله تعالى: { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ } (2)، قرأ الجمهور: " مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " بينما قرأ ابن مسعود وأبي: " مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُو لَهُمْ " كما قرأ أيضا " مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُو لَهُمْ " بزيادة " وهو أبو لهم " وقد عقب كل من الزمخشري وأبو حيان قائلين: ((
(3).

وفي قوله تعالى: { يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ } (4) في هذه الآية قرأ ابن مسعود: " يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ قَدْ ذَهَبُوا فَإِنْ وَجَدُوهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا وَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ " (5) ففيها زاد أداة التحقيق " قد"، وأسند الفعل إلى الماضي وأضاف " فَإِنْ وَجَدُوهُمْ " وحذف " وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ "، وكل هذا مخالف لسواد المصحف وهو بمثابة تفسير لقراءة الجمهور.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ } (6).
قرأ الجمهور: " تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا " من تبين الشيء إذا ظهر وتجلي، بينما قرأ ابن مسعود: " تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " (7) بزيادة: " الْإِنْسُ أَنْ الْجِنَّ " وهذا مخالف للمصحف الإمام.

(6) الكشاف 490/2، البحر المحيط 329/5 .

(7) سورة الكهف، الآية 79 .

(8) الكشاف 741/2، البحر المحيط 154/6 .

(9) سورة طه، الآية 96 .

(1) الكشاف 84/3، البحر المحيط 274 /6 .

(2) سورة الأحزاب، الآية 06 .

(3) الكشاف 523/3، البحر المحيط 212/7 .

(4) سورة الأحزاب، الآية 20 .

(5) معاني القرآن للقرآن 230/2 .

(6) سورة سبأ، الآية 14 .

(7) المحتسب 188/2، الكشاف 574/3 .

قال الزمخشري: ((والضمير في "كانوا" للجن في قوله: {وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ} أي: علمت الإنس أن لو كان الجن يصدقون فيما يوهمونهم من علمهم للغيب⁽¹⁾ و في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَ وَاحِدَةٌ} (2) .
قرأ الجمهور: {لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً} بينما قرأ ابن مسعود: " كان لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً أنتى" بزيادة " كان" و " أنتى" , يقول الفراء: ((و في قراءة عبد الله : كان له , و ربما أدخلت العرب " كان على الخبر الدائم الذي لا ينقطع . و منه قول الله في غير موضع : {وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} [الفرقان 54] : {وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء 96] . فهذا دائم و المعنى البين أن (كان) تدخل على خبر قد كان ثم انقطع كما تقول للرجل قد كنت مرشداً , فمعنى هذا فأنت الآن معدم))⁽³⁾ .
و في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (4) .
قرأ الجمهور: { يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا } بينما قرأ ابن مسعود : " الذنوبَ جميعاً لمن يشاء " و المراد: بمن يشاء كما يقول الزمخشري: من تاب؛ لأن مشيئة الله تابعة لحكمته و عدله لا لملكه و جبروته وأضاف الفراء أن أبا إسحاق التميمي حدثه عن أبي روق عن إبراهيم عن ابن عباس أنه قرأها كما هي في مصحف عبد الله و ذلك بزيادة لمن شاء⁽⁵⁾ .
و في قوله تعالى: { وَحَمْلُهُ وَ فِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً } (6) .
قرأ الجمهور: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ} بينما قرأ ابن مسعود: " حَتَّى إِذَا اسْتَوَى وَبَلَغَ أَشُدَّهُ بزيادة " إِذَا اسْتَوَى "

يقول الفراء: ((و المعنى فيه كالمعنى في قراءتنا ؛ لأنه جائز في العربية أن نقول: لَمَّا وَلَدَكَ و أدركت مدرك الرجال عفتت و فعلت , و الإدراك قبل الولادة , و يقال : إن الأشد هاهنا هو الأربعون))⁽¹⁾ .

و في قوله تعالى: {قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (2) .
قرأ الجمهور: "بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ" بينما قرأ ابن مسعود: "قُلْ بَلْ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ هِيَ رِيحٌ" بزيادة "قُلْ"
و "هي" و هي مخالفة لسواد المصحف .⁽³⁾
و في قوله تعال : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ} (4) .

(1) الكشاف, 574/3 .

(2) سورة ص, الآية 23 .

(3) معاني القرآن للفراء, 285 /2 .

(4) سورة الزمر, الآية 53 .

(5) الكشاف, 135/4 .

(6) سورة الأحقاف, الآية 15 .

(1) معاني القرآن للفراء, 342/2 .

(2) سورة الأحقاف, الآية 24 .

(3) معاني الفراء, 343/2 .

(4) سورة المجادلة, الآية 07 .

قرأ ابن مسعود: " إَلَّا اللّٰهُ رَابِعُهُمْ وَ لَا أَرْبَعَةَ إِلَّا اللّٰهُ خَامِسُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا اللّٰهُ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا اللّٰهُ مَعَهُمْ إِذَا أَنْجُوا" (5) ، ففي قراءته زيادة ألفاظ مثل لفظ الجلالة الله و مرادف كلمات مثل أقل مرادف أدني، و هذه القراءة مخالفة لسواد المصحف و أقرب ما تكون إلى التفسير أكثر منه إلى القراءة .

كما أورد الفراء قراءة أخرى لأبن مسعود: "و لا أربعة إلا هو خامسهم"، لأن المعنى غير مضمور له فكفى ذكر بعض العدد من بعض (6) و في قوله تعالى: {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي} (7) .

قرأ الجمهور: { فِي عِبَادِي } أي في جملة عبادي الصالحين و معناه فادخلي في أجساد عبادي ، و قرأ ابن عباس فادخلي في عبدي بينما قرأ ابن مسعود: " فِي جَسَدِ عَبْدِي " على المعنى (1) وهي مخالفة لسواد المصحف الإمام .

الحذف :

ويقصد بالحذف – هنا- حذف كلمات أو حروف في قراءة ابن مسعود، و الحذف هذا

سواء عن قصد

أو غير قصد مخالف لقراءة الجمهور، و بالتالي فهو مخالف لسواد المصحف ، لكن يبقى من الجانب اللغوي ما يمكن أن يضاف إلى الاحتجاج أو يرد ، و سأعرض في هذا العنوان إلى أهم المواضع التي حذف فيها ابن مسعود في قراءته مستشهدا بما ساقته العلماء و النحاة على السواء ، و أبين كذلك الرأي اللغوي لعملية الحذف .

ففي قوله تعالى: {فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا} (2) .

قرأ الجمهور: { بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ } الباء زائدة ، و مثل صفة لمصدر محذوف تقديره إيماننا مثل إيمانكم بينما قرأ ابن مسعود: "بِمَا ءَامَنْتُمْ بِهِ" إسقاط و حذف مثل و وافقه في ذلك ابن عباس (3) .

و في قوله تعالى : { وَ زَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } (4) .

قرأ الجمهور: { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } أي: إلى الغاية التي قال الرسول و من معه فيها، بينما قرأ ابن مسعود

"و يقول الرسول" بالواو بعد إسقاط و حذف حتى و وافقه في ذلك الأعمش (5) .

و في قوله تعالى: {فَيَتَّبِعُوا مَا تَشَاءُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ} (6) .

قرأ الجمهور: { وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ } أي: لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله

بينما قرأ ابن مسعود: " إِنَّ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِنْدَ اللّٰهُ" (1) بحذف و إسقاط "و ما يعلم" و زيادة "عند" و هي قراءة مخالفة لقراءة الجمهور و مغايرة للمصحف الإمام المجمع عليه .

(5) الكشاف، 490/4 .

(6) معاني الفراء للفراء، 44/1 .

(7) سورة الفجر، الآية 29 .

(1) الكشاف، 753/4 .

(2) سورة البقرة، الآية 137 .

(3) المحتسب، 113/1، الكشاف، 195/1، البحر المحيط، 409/1، إملاء ما من به الرحمن، ص 65.

(4) سورة البقرة، الآية 214 .

(5) معاني الفراء، 97/1، البحر المحيط، 140/2 .

(6) سورة آل عمران، الآية 7 .

(1) معاني الفراء، 137/1، الكشاف، 339/1، البحر المحيط، 384/2 .

وفي قوله تعالى: {لَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ} (2)
قرأ الجمهور: {فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ} تأكيد تقديره: لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين بينما
قرأ ابن مسعود:

"بما لم يفعلوا بمفازة" و ذلك بإسقاط و حذف " فلا تحسبنهم" (3)
و في قوله تعالى: {وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ
الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ
يَفْتِنَكُمْ} (4)

قرأ الجمهور: {إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ}، بينما قرأ ابن مسعود: "من الصلاة أن يفتنكم" بإسقاط
"إن خفتم" على أنه مفعول له بمعنى "كراهة أن يفتنكم" . و هذا مخالف لقراءة الجمهور
(5)

و في قوله تعالى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ
وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ} (6)
قرأ الجمهور: {مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ}، بينما قرأ ابن مسعود و أبي بن
كعب:

" مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ" و جعل هنا بمعنى ضمير (7) كما أن
القراءة فيها حذف
"من لعنه" و تنكير القردة و الخنازير أي: بإسقاط ال التعريف عليهما و هذا مخالف لسواد
المصحف الإمام .

و في قوله تعالى: {وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ
الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ} (1)

قرأ الجمهور: {وَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ}، بينما قرأ ابن مسعود: "وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ
عَلَيْنَا رَبُّنَا وَ نَطْمَعُ" بحذف جاءنا من الحق و إبدالها بـ: أنزل علينا ربنا، قال أبو حيان: ((
و ينبغي أن يحمل ذلك على تفسير قوله تعالى و ما جاءنا من الحق لمخالفته ما أجمع عليه
المسلمون من سواد المصحف)) (2)

و في قوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ

مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ} (3)
قرأ الجمهور: {مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ}، يقول أبو حيان: ((فتعين أن يكون في كاد ضمير
الشان و ارتفاع قلوب بتزيغ لامتناع أن يكون "قلوب" اسم كاد، و تزيغ في موضع الخبر لأن

(2) سورة آل عمران، الآية 188 .

(3) البحر المحيط، 138/3 .

(4) سورة النساء، الآية 101 .

(5) الكشاف، 559/1، البحر المحيط، 339/3 .

(6) سورة المائدة، الآية، 60 .

(7) البحر المحيط، 518/3 .

(1) سورة المائدة، الآية 84

(2) البحر المحيط، 7/4 .

(3) سورة التوبة، الآية 117 .

النية به التأخير))⁽⁴⁾، بينما قرأ عبد الله: " من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم " يريد المتخلفين من المؤمنين كما قال الزمخشري⁽⁵⁾ و يضيف أبو حيان قائلاً: ((ويعتقد أن كاد زائدة و معناها مراد و لا عمل لها إذ ذاك في اسم و لا خبر فتكون مثل كان إذا زيدت يراد معناها و لا عمل لها و يؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود " من بعد ما زاغت بإسقاط كاد")⁽⁶⁾.

و في قوله تعالى: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} ⁽⁷⁾.
قرأ الجمهور: {لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ} على سبيل الاستعارة يقول الزمخشري: ((و أما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع و الخوف فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما و يلبس، فإنه قيل: فأذاقه ما غشيهما من الجوع و الخوف))⁽⁸⁾ بينما قرأ ابن مسعود " فأذاقها الخوف و الجوع" دون ذكر لباس، يقول أبو حيان: ((و الذي أقوله أن هذا تفسير

المعنى لا قراءة لأن المنقول عنه مستفيضاً مثل ما في سواد المصحف))⁽¹⁾.
و في قوله تعالى: {أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظْمًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ} ⁽²⁾.
قرأ الجمهور: {أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ} " بتكرار " أنكم " في الأولى و الثانية و معناهما واحد، بينما قرأ ابن مسعود: " أيعدكم إذا متم " بإسقاط و حذف " أنكم " الأولى ⁽³⁾.

يقول الفراء: ((أعيدت " أنكم " مرتين و معناهما واحد إلا أن ذلك حسن لما فرقت بين " أنكم " و بين خبرها بإذا، و هي في قراءة عبد الله: " أَيَعِدْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَ عِظْمًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ " و كذلك تفعل بكل اسم أوقعت عليه " أن " بالظن و أخوات الظن، ثم اعترض عليه الجزاء دون خبره فإن شئت كررت اسمه، و إن شئت حذفته أولاً و آخراً، فتقول: أظن أنك إن خرجت أنك نادم، فإن حذف " أنك " الأولى أو الثانية صلح و إن ثبتنا صلح))⁽⁴⁾.

و في قوله تعالى: {قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لِنُبَيِّتَهُ وَ أَهْلَهُ} ⁽⁵⁾.
قرأ الجمهور: {قَالُوا تَفَاسَمُوا} و يحتمل أن يكون أمراً و خبراً في محل الحال بإضمار قد، أي قالوا: متفاسمين كما قال الزمخشري⁽⁶⁾ بينما قرأ ابن مسعود " تقاسموا بالله " بإسقاط و حذف قالوا كما ذهب إليه الفراء في معانيه ⁽⁷⁾.

و في قوله تعال: {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} ⁽⁸⁾.
قرأ الجمهور: {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ} بينما قرأ ابن مسعود: " إِنِّي أَحْبَبْتُ " وذلك بإسقاط فقال وهي مخالفة

لقراءة الجمهور و المصحف الإمام ⁽¹⁾.

و في قوله تعالى: {ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ} ⁽²⁾.

(4) البحر المحيط، 109/5 .

(5) الكشاف، 318/2 .

(6) البحر المحيط، 109/5 .

(7) سورة النحل، الآية 112 .

(8) الكشاف، 639/2 .

(1) البحر المحيط، 543/5 .

(2) سورة المؤمنين، آية 35 .

(3) الكشاف، 186/3، البحر المحيط، 404/6 .

(4) معاني القرآن للفراء، 139/2، 140 .

(5) سورة النمل، الآية 49 .

(6) الكشاف، 372/3 .

(7) معاني القرآن للفراء، 189/2 .

(8) سورة ص، الآية 32 .

(1) معاني القرآن للفراء، 286/2 .

قرأ الجمهور: {النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ} ومعناها كما قال الزمخشري إنَّ النار في نفسها دار الخلد (3). بينما قرأ ابن مسعود: "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ دَارُ الْخُلْدِ" بإسقاط " لهم فيها " و هذا بين لا شيء فيه , لأن الدار هي النار كما قال الفراء (4).
وفي قوله تعالى: {حَمَّ عَسَقٍ} (5).

قرأ الجمهور: {عَسَقٍ} , بينما قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس: "حم سق" بإسقاط العين , و هذا مخالف للمصحف المجمع عليه (6).
و في قوله تعالى: {ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (7).

و هي نفسها قراءة الجمهور , بينما قرأ ابن مسعود: "ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" بإسقاط " هو" وذلك قياسا على قراءة أهل المدينة لقوله عز و جل في سورة الحديد {فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} خلافا لقراءة الجمهور بإظهار " هو" (8).

و في قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} (9).

قرأ الجمهور : {فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} , قال الفراء: ((أدخلت العرب الفاء في خبر " إن" , لأنها وقعت على الذي

و الذي حرف وصل , فالعرب تتدخل الفاء في كل خبر كان اسمه مما يوصل مثل من و الذي.

وإلغاؤها صواب)) (1) , بينما قرأ ابن مسعود: "ملاقيكم" بإسقاط "فإنه" (2).

وفي قوله تعالى: {فَانطَلِقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ} (3).

قرأ الجمهور: {أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا} أن مفسرة كما قال الزمخشري و أن مصدرية كما يقول أبو حيان , بينما قرأ ابن مسعود وابن أبي عبله " لا يدخلنها" بإسقاط "أن" على إضمار القول أو على إجراء يتخافتون مجرى القول (4).

و يضيف الفراء قائلا: ((و في قراءة عبد الله " لا يدخلنها " بغير أن , لأن التخافت قول , و القول حكاية , فإذا لم يظهر القول جازت " أن" وسقوطها , كما قال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ} ولم يقل: أن للذكر , ولو كان كان صوابا)) (5).

وفي قوله تعالى: {وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى} (6).

قرأ الجمهور: {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى} , بينما قرأ ابن مسعود "والذكر و الأنثى بغير ما خلق" وهي قراءة

(2) سورة فصلت، الآية 28 .

(3) الكشاف، 198/4 .

(4) معاني القرآن للفراء، 314/2 .

(5) سورة الشورى، الآية 1 ، 2 .

(6) معاني القرآن للفراء، 317/2 ، الكشاف، 208/4 .

(7) سورة الحديد، الآية 12 .

(8) معاني القرآن للفراء، 39/3 .

(9) سورة الجمعة، الآية 08 .

(1) معاني القرآن للفراء، 57/3 .

(2) الكشاف، 531/4 ، معاني القرآن للفراء، 57/3 .

(3) سورة القلم، الآية 24 .

(4) الكشاف، 590/4 ، البحر المحيط، 312/8 .

(5) معاني القرآن للفراء، 74/3 .

(6) سورة الليل، الآية 2 ، 3 .

النبي p و علي بن أبي طالب وأبو الدرداء وابن عباس – رضي الله عنهم – يقول ابن جني :
 ((في هذه القراءة شاهد لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى
 من قراءة بعضهم : "وما خلق الذكر
 والأنثى" وذلك أنه جره لكونه بدلاً من ما))⁽⁷⁾ بينما قال الفراء: ((هي في قراءة عبد الله
 "والذكر والأنثى" فلو خفض خافض في قراءتنا (الذكر والأنثى) يجعل (وما خلق) كأنه
 قال: والذي خلق من الذكر والأنثى , وقرأه العوام على نصبها يريدون : وخلقه الذكر والأنثى
))⁽⁸⁾.

و في قوله تعالى: {وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} ⁽¹⁾
 قرأ الجمهور: {وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ} يقول الزمخشري: ((فإن قلت: ما هذه اللام الداخلة على
 سوف؟ قلت: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة , والمبتدأ محذوف تقديره: ولأنك
 سوف يعطيك))⁽²⁾.

بينما قرأ ابن مسعود: "وَأَسْئِعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" والمعنى واحد كما يقول الفراء
 ويضيف: ((إلا أن "سوف" كثرت في الكلام, و عُرِفَ موضعها, فترك منها الفاء والواو,
 والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك, كما قيل: أَيْشُ تَقُولُ))⁽³⁾
 وفي قوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} ⁽⁴⁾
 قرأ ابن مسعود: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" مرة واحدة غير مكررة أي: بإسقاط إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
 يُسْرًا, وقال ابن عباس

و ابن مسعود: لن يغلب عسر يسرين.⁽⁵⁾ يقول الزمخشري: ((هو في مصحف ابن مسعود
 مرة واحدة , فإن قلت: فإذا ثبت في قراءته غير مكرر, فلم قال: والذي نفسي بيده, لو كان
 العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه إنه لن يغلب عسر يسرين, قلت: كأنه قصد
 باليسرين: ما في قوله (يسرا) من معنى التفخيم , فتأوله ببسر الدارين
 وذلك يسران في الحقيقة))⁽⁶⁾.

وفي قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ} ⁽⁷⁾
 قرأ الجمهور: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ} , بينما قرأ ابن مسعود: "بِأَنَّهُ يَوْمَئِذٍ بِهِمْ
 خَبِيرٌ" بإسقاط "ربهم و اللام" وهذا مخالف لسواد المصحف ⁽⁸⁾.

وفي قوله تعالى : {وَيَلُّوْا لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ} ⁽¹⁾
 قرأ الجمهور: "لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ" بينما قرأ ابن مسعود: "ويل للهمزة اللمزة" بإسقاط كل
 وتعويضها بالتعريف بدل

(7) المحتسب, 364/2 .

(8) معاني القرآن للفراء, 160/3 .

(1) سورة الضحى, الآية 05 .

(2) الكشاف, 767/4 .

(3) معاني القرآن للفراء, 163/3 .

(4) سورة الشرح, الآية 5 , 6 .

(5) معاني القرآن للفراء, 165/3 , الكشاف, 771/4 .

(6) الكشاف, 772/4 .

(7) سورة العاديات الآية 11 .

(8) معاني القرآن للفراء, 178/3 .

(1) سورة الهمزة, الآية 01 .

التنكير (2)

وفي قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} (3)

قرأ الجمهور: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} هو ضمير الشأن، "والله أحد" هو الشأن، بينما قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب: هو الله، بغير قل، كما قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - الله أحد بغير قل هو (4) كما برزت في قراءات الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود نماذج أخرى تختلف عما أوردته سابقاً، وتكاد تكون شذرات من هنا وهناك رأيت أنه من الواجب الوقوف عندها وتفحصها موضعاً بموضع حتى تمكن من الإلمام بهذا الموضوع بجميع خرجات ابن مسعود في مجالات قراءاته الشاذة والمخالفة للمصحف الإمام.

وفي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا نُظْرْنَا} (5)

قرأ الجمهور: {رَاعِنَا} وهو من الإرعاء و المراعاة بينما قرأ ابن مسعود: "لا تقولوا راعونا" على إسناد الفعل لضمير الجمع للتوقير، كما قرأ أيضاً راعونا وذلك لمخاطبته - عليه الصلاة والسلام - على سبيل الإكبار والتعظيم إذ أقاموه مقام الجمع (6).
وفي قوله تعالى: {وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَنُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (7)
قرأ الجمهور: {وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا}، يقول الزمخشري: ((وأرنا منقول من رأى بمعنى: أبصر أو عرف

و لذلك لم يتجاوز مفعولين، أي: وبصرنا متعبداتنا في الحج، أو عرفناها)) (1) بينما قرأ ابن مسعود: "وَأَرَاهُمْ مَنَاسِكَهُمْ" على إسناد الفعل لضمير الغائبين ويعني الذرية (2)
وفي قوله تعالى: {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (3)

قرأ الجمهور: {لَا نُفَرِّقُ} بالنون، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: "لا يفرقون" بالياء مع إسناد الفعل إلى الجماعة الغائبة (4) يقول أبو حيان: ((و هي في مصحف أبي و ابن مسعود لا يفرقون حمل على معنى كل بعد الحمل على اللفظ والمعنى: أنهم ليسوا كاليهود والنصارى يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض)) (5)

وفي قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَ قَتَلَهُمْ

الأنبياء بغير حقّ وَ نَقُولُ نُؤْفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} (6)

قرأ الجمهور: {سَنَكْتُبُ}... ونقول نُؤْفُوا، بالنون ونقول بنون المتكلم المعظم، وقرأ حمزة "سَيَكْتُبُ" بياء مضمومة "وقتلهم" بالرفع "ويقول" بالياء، وقرأ الجمهور: {سَنَكْتُبُ} بنون مفتوحة "وقتلهم" بالنصب و نقول بالنون، بينما قرأ ابن مسعود: "سنكتب ما يقولون و نقول

(2) معاني القرآن للفراء، 179/3 .

(3) سورة الإخلاص، الآية 01 .

(4) الكشاف، 817/4 .

(5) سورة البقرة، الآية 104 .

(6) معاني القرآن للفراء، 56/1، الكشاف، 174/1، البحر المحيط، 338/1 .

(7) سورة البقرة، الآية 128 .

(1) الكشاف، 188/1 .

(2) معاني القرآن للفراء، 62/1، الكشاف، 188/1، البحر المحيط، 391/1 .

(3) سورة البقرة، الآية 285 .

(4) الكشاف، 331/1 .

(5) البحر المحيط، 365/2 .

(6) سورة آل عمران، الآية 285 .

لهم" وكذلك قرأ "وَيَقَالُ لَهُمْ" , كما قرأ أيضا: "سَيَكْتَبُ مَا قَالُوا" ووافق في ذلك حمزة (7) , يقول ابن أبي طالب: ((و حجة من قرأ بالياء أنه أجراه على لفظ الغيبة وجعله فعلا لم يُسَمَّ فاعله فـ "ما" في موضع رفع , لأنه مفعول لم يُسَمَّ فاعله , فلذلك رفع "وَقَتْلَهُمْ" على العطفِ على "ما" و"عطف" ويقول "على" سيكتب" فأجرى على الغيبة لتقدم ذكر اسم الله جلَّ ذكره)) (8) .

وفي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} (1) قرأ الجمهور {سَنُدْخِلُهُمْ} بنون العظمة بينما قرأ ابن مسعود: "سيدخلهم" (2) بياء الغيبة على تقدير " سيدخلهم ربهم"

وفي قوله تعالى: {وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} (3) قرأ الجمهور: {وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ} بفتح العين و الباء , و نصب الطاغوت على أنه فعل معطوف على لعن بينما قرأ ابن مسعود في رواية: "وعبد" بضم الباء نحو شرف الرجل أي صار له عبدا , وهو ما ذهب إليه العكبري عندما قال: ويقرأ بفتح العين وضم الباء و جر الطاغوت وهو في معنى الجمع وما بعده مجرور بإضافته إليه. وفي رواية أخرى لابن مسعود "وَعَبَدُوا" على الجمع , و"عبد" بفتح العين و الباء على فَعَلٍ , ويضيفونها إلى الطاغوت , و يفسرونها : خَدَمَةُ الطَّاغُوتِ , كما قرأ أيضا" و عِبِدَتِ الطَّاغُوتِ " مبنيا للمفعول (4) .

وفي قوله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ} (5) قرأ الجمهور: {إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ} وذلك على معنى قل لأجلهم هذا القول " إِنْ يَنْتَهُوا " بينما قرأ ابن مسعود: " إِنْ تَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَكُمْ " وذلك على معنى الخطاب , أي: أَنْ الجمهور قرأ بياء الغيبة بينما قرأ ابن مسعود بياء الخطاب (6) .

وفي قوله تعالى: {أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ} (7) . قرأ الجمهور: {أَوْ لَا يَرَوْنَ} بالياء و كذلك بالتاء على الجمع يقصد المنافقين و قرأ حمزة بالتاء خطابا للمؤمنين

والرؤية كما يقول أبو حيان – يحتمل أن تكون من رؤية القلب ومن رؤية البصر , بينما قرأ أبي بن كعب والأعمش وعبد الله بن مسعود "أَوْ لَا تَرَى" على الأفراد أي أولا ترى يا محمد , والعرب – كما يقول الفراء – تقول : ألا ترى للقوم و للواحد كالتعجب (1)

(7) معاني القرآن للفراء, 175/1, الكشاف, 365/1, الكشاف, 447/1, البحر المحيط, 130/3.

(8) الكشاف, 369/1.

(1) سورة النساء, الآية 57.

(2) الكشاف, 523/1.

(3) سورة المائدة, الآية 60.

(4) معاني القرآن للفراء, 214/1, المحتسب, 215/1, الكشاف, 652/1, البحر المحيط, 519/3, الإملاء, ص198.

(5) سورة الأنفال, الآية 38.

(6) البحر المحيط, 494/4, الكشاف, 219/2.

(7) سورة التوبة, الآية 126.

(1) معاني القرآن للفراء, 306/1, البحر المحيط, 116/5.

وفي قوله تعالى: {قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَعَتْنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} (2).
قرأ الجمهور: {مَا نَبْغِي} بالنون للنفي، يقول الزمخشري: ((ما نبغي في القول ، وما نتزيد
فيما وصفنا لك من إحسان الملك وإكرامه أو ما نبغي شيئا وراء ما فعل بنا من
الإحسان، أو على الاستفهام بمعنى أي شيء وراء
هذا؟)) (3).

وقرأ عبد الله بن مسعود وأبو حيوة: " ما تبغي " بالتاء على مخاطبة يعقوب ، على معنى
أي شيء تطلب وراء هذا من الإحسان أو من الشاهد على صدقنا ؟ و أضاف أبو حيان أن
عائشة - رضي الله عنها - روتها - أي قراءة التاء - عن النبي صلى الله عليه و سلم - و
أن هذه القراءة يحمل معناها على الاستفهام كما يحمل معنى القراءة بالنون على النفي . (4)
وفي قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} (5).
قرأ الجمهور: {إِلَى رَبِّهِمْ} بضمير الجمع الغائب بينما قرأ ابن مسعود: "إِلَى رَبِّكَ" بالكاف
خطابا للرسول - صلى الله عليه و سلم - (6).
وفي قوله تعالى: {وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا} (7).

قرأ الجمهور: {وَ مَا أُوتِيتُمْ} على الخطاب العام ، بينما قرأ ابن مسعود والأعمش: "وَمَا
أُوتُوا" بضمير الغيبة عائدا على السائلين . (1)

وفي قوله تعالى: {وَ إِنْ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلَفَهُ} (2).

قرأ الجمهور: {لَنْ نُخْلَفَهُ} بضم التاء، وفتح اللام على ما لم يسم فاعله، أي: لن يخلفك الله
موعده الذي وعدك على الشر، والفساد في الأرض، ينجزه لك في الآخرة بعدما عاقبك بذلك
في الدنيا كما قال الزمخشري. (3)

وقرأ ابن مسعود والحسن: "نُخْلَفَهُ" بالنون، وكسر اللام، أي: لن نُخْلَفَكُهُ، فحذف المفعول الأول،
و كذلك لا ننقص مما وعدنا لك من الزمان . (4)

وفي قوله تعالى: {وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} (5).

قرأ الجمهور: " يُحْدِثُ " بالياء مضمومة و رفع التاء، بينما قرأ الحسن: " يُحْدِثُ " بالياء
مضمومة، و إسكان التاء تخفيفا . و قرأ عبد الله بن مسعود و مجاهد و أبو حيوة و الحسن في
رواية الجحدري و سلام: "أَوْ نُحْدِثُ" بالنون مضمومة، و إسكان التاء، أي: جزمها، و ذلك
حمل وصل على وقف، أو تسكين حرف الإعراب استتقالا لحركته أي للتخفيف . (6)
و في قوله تعالى: {وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا أَلَا نُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} (7)

(2) سورة يوسف، الآية 65 .

(3) الكشاف، 486/2 .

(4) الكشاف، 486/2 ، البحر المحيط، 324/5 .

(5) سورة الإسراء، الآية 57 .

(6) البحر المحيط، 52/6 .

(7) سورة الإسراء، الآية 85 .

(1) البحر المحيط 76/6 .

(2) سورة طه، الآية 97 .

(3) الكشاف 85/3 .

(4) الكشاف 85/3 ، البحر المحيط 276/6، الإملاء 374/

(5) سورة طه، الآية 113 .

(6) الكشاف 90/3، البحر المحيط 281/6 .

(7) سورة النور، الآية 22 .

قرأ الجمهور : " وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا " بالياء على ضمير الجماعة الغائبة بينما قرأ عبد الله بن مسعود

و الحسن و سفيان بن الحسين و أسماء بنت يزيد : " وَ لَتَعْفُوا وَ لَتَصْفَحُوا " بالتاء أمر خطاب للحاضرين كما قرأ النبي ﷺ بالتاء كذلك .⁽¹⁾

و في قوله تعالى : {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ⁽²⁾ .
قرأ الجمهور : " تَشْهَدُ " بالتاء على التانيث , بينما قرأ يحيى بن وثاب , و حمزة و خلف و الكسائي و عبد الله بن مسعود : " يَشْهَدُ " بالياء , روجه التذكير أن التانيث مجازي هو تانيث الألسنة و التذكير تذكير اللسان ⁽³⁾ , يقول مكي بن أبي طالب : ((قوله "يوم تشهد" قرأه حمزة و الكسائي بالياء , للتفريق بين المؤنث وهو "ألسنة" و بين فعله ولأن تانيث الجمع غير حقيقي , ولأن الواحد من الألسنة مذكر وقرأ الباقون بالتاء , لتانيث لفظ الجمع في "ألسنة"))

و "ألسنة" جمع لسان))⁽⁴⁾ .

و في قوله تعالى : {لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} ⁽⁵⁾
قرأ الجمهور : {وَ لِيَتَمَتَّعُوا} بكسر اللام , على أنها لام "كي" , و قرأ عاصم و الأعمش و "لِيَتَمَتَّعُوا" بإسكان اللام على أنها لام التوبيخ و الأمر ⁽⁶⁾ , بينما قرأ ابن مسعود " فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ " بالتاء فيهما و حذف اللام أي قيل لهم تمتعوا فسوف تعلمون و هي قراءة أبي بن كعب كذلك .⁽⁷⁾

و في قوله تعالى : {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} ⁽⁸⁾
قرأ الجمهور : "مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ" فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وقرأ حمزة و الأعمش و يعقوب بسكون الياء " أُخْفِيَ "

أو إرسالها فعلا مضارعاً للمتكلم, بينما قرأ ابن مسعود: "ما نُخْفِي" بنون العظمة، أي: فعلا مضارعاً للمتكلمين،

و هي قراءة مؤكدة لقراءة حمزة، وأصحابه⁽¹⁾ .

و في قوله تعالى : {وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ} ⁽²⁾ .
قرأ الجمهور : "بِرَسُولِهِمْ" أي: رسول الأمم التي هي قوم نوح، والأحزاب , بينما قرأ ابن مسعود: " بِرَسُولِهَا " ، وقد عاد الضمير هنا على " أمة " و كل صواب .⁽³⁾
و في قوله تعالى : {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} ⁽⁴⁾ .

(1) البحر المحيط، 440/6 و لمعرفة المزيد ينظر المحتسب 313/1 , 106/2 .

(2) سورة النور، الآية 24 .

(3) معاني القرآن الفراء، 150/2 ، الكشاف، 223/3 ، النشر، 249/2 ، الإتحاف، 295/1 .

(4) الكشاف، 153/2 .

(5) سورة العنكبوت، الآية 66 .

(6) معاني القرآن الفراء 210/2 ، الكشاف، 181/2 ، الكشاف، 464 /3 .

(7) البحر المحيط، 159/7 .

(8) سورة السجدة، الآية 17 .

(1) معاني القرآن للفراء، 224/2 ، البحر المحيط 202/7 .

(2) سورة غافر الآية 05 .

(3) معاني القرآن للفراء، 305/2 ، الكشاف 151/4 ، البحر المحيط 449/7 .

(4) سورة ق، الآية 30 .

قرأ الجمهور: "يَوْمَ نَقُولُ" بالنون مفتوحة , وقرأ الأعرج، وشيبة، ونافع، وأبو بكر، والحسن، وأبو رجاء، والأعمش: "يقول" بياء الغيبة , بينما قرأ ابن مسعود، والحسن في رواية، والأعمش أيضا: "يَوْمَ يُقَالُ لِحَبَّتُمْ" (5)

يقول ابن جني تعقيبا على قراءة ابن مسعود : ((هذا يدل على أن قولنا: ضُرب زيد، ونحوه، لم يترك ذكر الفاعل للجهل به، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزید، عرف الفاعل به، أو جهل لقراءة الجماعة: "يوم نقول" وهذا يؤكد عندك قوة العناية بالمفعول به. (6)

وفي قوله تعالى : { كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ } (7)

قرأ الجمهور: "يَكُونَ دُولَةً" بالياء، ونصب: "دولة" على أنها خبر "كان" الناقصة، لأنها تحتاج إلى اسم و خبر فأضمر الاسم فيها، ونصبوا الخبر، وأتوا بالياء لتذكير اسم "كان" المضمر فيها، والتقدير: "كي لا يكون الفيء دولة" (8)

بينما قرأ كل من عبد الله بن مسعود وأبو جعفر وهشام: "كي لا تَكُونَ دَوْلَةً" بالتاء على التأنيث، ورفع "دولة" على أن: "كان" تامة بمعنى: "وقع وحدث" ولا تحتاج إلى خبر. فرفع "دولة" بها وأتى بالتاء لتأنيث لفظ "دولة" (1)

وفي قوله تعالى : { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } (2)

قرأ الجمهور: "تُؤْثِرُونَ" بتاء الخطاب للكفار، بينما قرأ عبد الله بن مسعود، وأبو رجاء، والحسن، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، وأبو عمرو، والزعفراني، وابن مقسم، بياء الغيبة: "يُؤْثِرُونَ" (3). وقد أورد الزمخشري قراءة أخرى لابن مسعود وهي القراءة الموافقة لمن قرأ بتاء الخطاب: "بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ" (4)

وفي قوله تعالى : { كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } (5)

قرأ الجمهور: "لَنَسْفَعًا" بالنون للمتكلمين، أي: لناخذ بناصيته، ولَنَسْحَبْنَهُ بها إلى النار، والسفع: القبض على الشيء

وجذبه بشدة , بينما قرأ ابن مسعود : "لَأَسْفَعَنَّ" بالهمزة العائدة على المتكلم. (6) والأولى قراءة الجمهور للمعظم نفسه، وذلك هو المنهج القرآني في الخطاب.

(5) الكشاف 4/388، البحر المحيط 8/127 .

(6) المحتسب 2/284 .

(7) سورة الحشر، الآية 07 .

(8) الكشاف 2/316، الإتحاف 2/530 .

(1) الكشاف 2/316، المحتسب 2/316، البحر المحيط 8/245، الإتحاف 2/530، النشر 2/288.

(2) سورة الأعلى، الآية 16 .

(3) البحر المحيط 8/460، النشر 2/299، الإتحاف 2/604.

(4) الكشاف 4/741 .

(5) سورة العلق، الآية 15 .

(6) معاني القرآن للفراء 3/169، الكشاف 4/778.